سعدوا عطاء غير مجذوذ وظاهر حديث التسعيد من سعد في بطن امه او كما
قال والحق كما قال المولى سعد الدين في شرح العقايد انه لا خلاف في المعنى لانه
ان اريد بالسعادة والشقاوة مجرد حصوله اي الايمان في الاول والكفر في الثاني
فهو حاصل وان اريد حصول النجاة وترتب الثمرات فلا قطع بحصوله في الحال
ويجمع بين ادلة الطريقتين بحمل ما دل على التبدل بانه بالنسبة الى علم الملائكة
المستند الى ما في الصحف وما دل على عدم التبدل بانه بالنسبة الى علم الله تعالى
وفي كلام الشيخ ايما الى هذا الجمع قوله في الحديث فرغ ربك اي مضى امر
ربك في شان العباد سعادة وشقاوة قوله وفي قول للاشعري تبين
انه لم يكن ايمانا فالفرق بين القولين ان الاول يثبت كونه ايمانا ولكن قد
حبط والثاني ينفي كونه ايمانا قوله فالسعادة اي الحقيقية هي الموت
على الايمان والشقاوة اي الحقيقية هي الموت على الكفر قوله قال الله تعالى
واما الذين سعدوا الخ قال الكمال ابن ابي شريف رحمه الله تعالى وقع في نسخة
هذا الشرح فاما الذين سعدوا بالفاء واما الذين شقوا بالواو وكانه سهو من
الناسخ فان التلاوة على العكس وسقط في النسخ كلها التي فيها زفير وشهيق خالدين
فيها انتهى ويمكن ان يقال ان الفاء في قوله فاما الذين سعدوا والواو في قوله و
اما الذين شقوا تحريف من قلم الناسخ والاصل الواو في الآية الاولى والفاء
في الآية الثانية وقدم الشارح آية السعادة جريا على تقديمها في المتن والسكوت

عن قوله



عن قوله لهم في زفير وشهيق لتمام المقصود من الاستدلال بما قبله ولذا سكت
عن تمام قوله واما الذين سعدوا قوله ما زال بعين الرضا اي قديرا
بعين الرضى من تعالى قوله لم يثبت عنه حالة كفر اي كسجود لصنم او اعتقاد
للالوهية غيره تعالى قوله والاخص غير الاعم في المواقف تفسير الرضى بترك
الاعتراض اي على فعل المراد وتفسير المحبة بانها ارادة لا تتبعها بتعة اي مواخذة
وعلى هذا فالرضى يباين المحبة والمحبة اخص من الارادة المرادفة للمشيئة قوله
فلا يرضى لعباده الكفر ولو شاء ربك ما فعلوه تقرير بين الرضى والمشيئة لثبوت
المشيئة في الكفر مع انتفاء الرضى عنه قوله اي فلا رازق غيره اهـ
تعريض بالحصر من الطرفين المؤكد بضمير الفصل قوله ما تنتفع به في التعدي وغيره
هذا التفسير هو المعول عليه عند الاشاعرة كما قاله الآمدي لا تفسير بعضهم
اياه بانه كل ما يتربى به الحيوان من الاغذية والاشربة قوله لبسو مباشرتهم
اسبابه كالغصب والسرقة قوله والداعية اي الرغبة قوله خلق الطاعة
اي لا خلق القدرة اذ لا تاثير للقدرة الحادثة قوله اي جعل الاكنة
ليطابق خلق الضلالة قوله اي كل ماهية يجعل الجاعل من قال ان الماهيات
مجعولة ارادتها محتاجة الى الفاعل في وجودها الخارجي ولا يخفى ان المجعولية
بهذا المعنى من لوازم الماهية الممكنة مطلقا فانها اينما وجدت كانت متصفة بهذا
الاحتياج الى الفاعل في الوجود الخارجي والمجعولة بهذا التفسير من لوازم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)